الشعرات النبوية الشريفة
في مشهد الإمام الحسين
بجامع بني أمية بدمشق

(تاريخها وحكم التبرك بها)

بقلم
عبد الكريم الحمزاوي
نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام

مركز علوم الحديث النبوي

د ٢

الشعرات النبوية الشريفة

في مشهد الإمام الحسين بجامع بني أمية بدمشق

(تاريخها وحكم التبرك بها)

بقلم

عبد الكريم الحمزاوي

نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام

مركز علوم الحديث النبوي

موافقة وزارة الإعلام

٧١٣٧٧

الطبعة الأولى

١٤٢٢

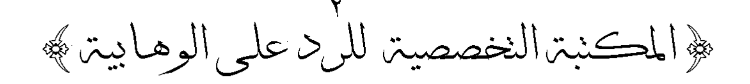
الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م

مركز علوم الحديث النبوي .

للنشر والدراسات العلمية والطباعة والتوزيع .

دمشق ، كفر سوسة ، هـ : ٢١٢٩٣١٦ .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين ، وكل متمسك بهديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد جرت العادة أن يجتمع الناس في مقام الإمام الحسين[1] رضي الله تعالى عنه في المشهد الشرقي من جامع بني أمية الكبير بدمشق ليصلوا صلاة التراويح خلف إمام حافظ جامع[2] يقرأ عليهم ختمة كاملة تبدأ مع أول ليلة من شهر رمضان المبارك

---

١ ـ ولا يثبت أن رأس الإمام الحسين في هذا المقام وإن كان هذا القول أقرب الأقوال ، ويبعد جداً أن يكون بعسقلان أو مصر أو حلب . . . الخ ولعل الأصوب أن يقال : إن الرأس الشريف دفن في دمشق دون تحديد للمكان والله أعلم .

٢ ـ وقد صليت فيه خلف الشيخ ياسين الجويجاتي ، والشيخ فوزي المنير ، والشيخ الطبيب سعيد الحلواني شيخ القراء ، والشيخ حسين خطاب شيخ القراء ، و . . . وأخيراً خلف بعض طلاب الشيخ حسين رحم الله تعالى الجميع.

وتختم في ليلة السابع والعشرين منه في ليلة القدر[1] .

وبعد دعاء ختم القرآن الكريم يقف رجل من آل الحمزاوي على باب المشهد المذكور وبيده زجاجة فيها بعض الشعرات النبوية ويخرج الناس وهم يتبركون بهذا الأثر الشريف .

وقد سئلت كثيراً عن حكم هذا التبرك وعن تاريخ هذا الأثر الشريف فكتبت هذه العجالة راجياً أن تفي بالمطلوب سائلاً منه تعالى التوفيق والقبول .

وكتبه :

عبد الكريم الحسيني الشهير بالحمزاوي

نقيـــب أشراف دمشق إجازة

---

١ ـ هذا على القول المشهور الذي يمارس عملياً في بلاد الشام وغيرها وهو اختيار بعض الصحابة الكرام مع قولنا : إن الأحوط التماس ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان كما ورد .

١ ــ حكم التبرك بالآثار النبوية الشريفة :

ليعلم أنه قد وردت أحاديث شريفة كثيرة تثبت تبرك الصحابة الكرام والسلف الصالح بآثار النبي ﷺ وقد بلغت هذه الأحاديث بمجموعها درجة التواتر[١] .

وأذكر هنا بعض هذه الأحاديث الشريفة :

١. روى الإمام البخاري[٢] عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه [٣] قال :

خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة[٤]فتوضأ ثم صلى... وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه يمسحون بها وجوههم[٥]

قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد

---

١ ــ والحديث المتواتر قطعي الثبوت كما قرر علماء الأصول .

٢ ــ صحيح البخاري ٢٩/٥ نسخة إدارة الطباعة المنيرية .

٣ ــ الصحابي الجليل أبو جحيفة وهب بن عبد الله ويقال له : وهب الخير [و:٧٤ هـ] وحديثه في الكتب الستة ، انظر تقريب التهذيب ص :٥٨٥ طبعة دار الرشيد.

٤ ــ أي نصف النهار عند اشتداد الحر .

٥ ــ أي تبركاً كما ذكر شراح البخاري .

من الثلج وأطيب رائحة من المسك .

٢. جاء في صحيح مسلم[١] عن أنسٍ رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سُليم[٢] فينام على فراشها وليست فيه قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها ، فجاءت وقد عرق على قطعة أديم على الفراش فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ، ففزع صلى الله عليه وسلم فقال :ما تصنعين ؟ قالت : يارسول الله نرجو بركته لصبياننا، فقال ﷺ :أصبت .

٣. روى مسلم[٣] عن السائب بن يزيد[٤] قال :

ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت :

---

١ ـ صحيح مسلم مع شرح النووي ١٥ / ٨٧ مطبعة حجازي بالقاهرة .

٢ ـ وكانت محرماً له صلى الله عليه وسلم كما في شرح النووي على مسلم ٨٧/١٥ .

٣ـ صحيح مسلم مع شرح النووي ٩٨/١٥ .

٤ ـ السائب بن يزيد له ولأبيه صحبة وقد استعمله عمر على سوق المدينة مات سنة اثنتين وثمانين انظر الإصابة ٢٧/٣ .

يا رسول الله إن ابن أختي وجع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وَضوئه .

٤. عن عثمان بن عبد الله أنه قال :

دخلت على أم سلمة رضي الله تعالى عنها فأخرجت إلينا شعرات من شعر النبي ﷺ رواه البخاري[١] .

٥. روى مسلم[٢] في صحيحه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابُه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل .

٦. روى البخاري في صحيحه[٣] عن ابن سيرين[٤] قال :

١ــ انظر شرح القسطلاني للبخاري ٤٦٥/٨ وفيه: كانت أم سلمة تطيبه إكراماً له.
٢ ــ ٤/ ١٨١٢ .
٣ــ ٧٥/١ .
٤ ــ محمد بن سيرين محدث ثقة ، فقيه ورع ، من أئمة التابعين مات سنة عشر و مائة ، انظر تذكرة الحفاظ ٣٨/١ ــ ٣٩ .

قلت لعَبيدة[1] :

عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه من قِبل أنس أو من قبل أهل أنس ، فقال :

لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها .

قال مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي معلقاً على قول عبيدة :

« هذا القول من عَبيدة هو معيار كمال الحب وهو أن يؤثر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بأيدي الناس ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي ﷺ بخمسين سنة فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسناد ثابت ، أو شسع نعل كان له ، أو قلامة ظفر أو شقفة من إناء شرب فيه فلو بذل الغني

---

١ ــ عَبيدة بن عمرو السلماني الفقيه الكوفي أحد الأعلام أسلم عام الفتح بأرض اليمن ولا صحبة له ، أخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما ، برع في الفقه ، وكان ثبتاً في الحديث ، توفي سنة اثنتين وسبعين رحمه الله تعالى ، انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠ ــ ٤٤ .

معظم أمواله في تحصيل شيء من ذلك عنده أكنت تعده عيتوًا

أو سفيهاً ؟ كلا .

فابذل مالك في زورة مسجده الذي بنى فيه بيده والسلام عليه عند حجرته في بلده والتلذذ بالنظر إلى أُحُد فقد كان نبيك صلى الله عليه وسلم يحبه[1] ، وتملأ بالحلول في روضته[2] ، ومقعده فلن تكون مؤمناً حتى يكون هذا السيد أحب إليك من نفسك وولدك وأموالك والناس أجمعين .

وقبل حجراً نزل من الجنة وضع فمك لاثماً مكاناً قبله سيد البشر بيقين .

وقد كان ثابت البُناني إذا رأى أنس بن مالك أخذ يده فقبلها ويقول :

---

١ ـ (أحد جبل يحبنا ونحبه) رواه البخاري ١٦١٠/٤ ، ومسلم ١٠١١/٢ عن أبي حميد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً .

٢ ـ (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) رواه البخاري ٣٩٩/١ ، ومسلم ١٠١٠/٢ ، ولفظ : (ما بين قبري) شاذ باعتبار روايات البخاري .

يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم . » [1]

٧. روى مالك عن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال :

إن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إنها تكون الظلمة والسيل والمطر وأنا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مُصلى فجاءه صلى الله عليه وسلم فقال : أين تحب أن أصلي ؟ فأشار له إلى مكان من البيت فصلى فيه .

قال شارحه ابن عبد البَر :

« في هذا الحديث . . . التبرك بالمواضع التي صلى فيها صلى الله عليه وسلم ووطأها وقام عليها . » [1]

إذاً :

---

١ ــ انظر سير أعلام النبلاء ٤٢/٤ ــ ٤٣ .

٢ ــ انظر التمهيد ٢٢٨/٦ .

التبرك بالآثار النبوية أمر مشروع ، فعله سلفنا الصالح ومَن بعدهم من أهل العلم .

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم :

(كتاب الفضائل. . . باب قرب النبي صلى الله عليه ومسلم من الناس وتبركهم به) :

« في هذه الأحاديث التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره عليه الصلاة والسلام » .

وقال الإمام المقدسي في المغني[1] :

« . . . ولنا أن النبي ﷺ فرق شعره بين أصحابه ، وروي أن معاوية أوصى أن يجعل نصيبه في فيه إذا مات ، وكانت في قلنسوة خالد شعرات من شعر النبي ﷺ ، وقد علم أنهم يأخذونه فيتبركون به ويحملونه معهم تبركاً به . »

---

١ ـ المغني ٦١/١ .

وقال ابن حجر في فتح الباري[1] :

((. . . وفيه التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم ، وجواز اقتنائه)) .

وقال الإمام الشوكاني في نيل الأوطار[2] بعد أن ذكر أن النبي ﷺ صب وضوءه على جابر رضي الله تعالى عنه :

((استدل الجمهور بصبه لوضوئه على جابر تقريره للصحابة على التبرك بوضوئه .))

---

١ ـ ١/٢٧٤ .

٢ ـ ١/٢٤ .

٢ ـ الشعرات النبوية في المشهد الحسيني بدمشق الشام

لقد حرص سلفنا الصالح على اقتناء الآثار النبوية بل إن شعار الخلافة كما ذكر القلقشندي[1] :

ـ الخاتم :

والأصل فيه ما ثبت أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً وجعل نقشه « محمد رسول الله » ، فلما توفي صلى الله عليه وسلم لبسه أبو بكر بعده ، ثم لبسه عمر بعد أبي بكر ، ثم لبسه عثمان بعد عمر فوقع منه في بئر فلم يُقدر عليه .

ـ البردة :

وهي بردة النبي ﷺ التي كان يلبسها في المواكب .

١ ـ في كتابه ((مآثر الإنافة في معالم الخلافة))

ـ القضيب :

وهو عمود كان النبي ﷺ يأخذه بيده . . . الخ .

وقد كان الخلفاء والأمراء يشترون الآثار النبوية بأغلى الأثمان من أصحابها وربما دفع الحاكم أغلى الأثمان لمقتني الأثر الشريف فيكون رد مقتني الأثر :

« لا أبيعه بمال الدنيا » ، وقد ذكر ابن كثير[1] أنه قد اشتهر في حدود سنة ستمائة عند رجل يقال له : ابن أبي حدرد نعل مفردة ذكر أنها نعل النبي ﷺ فسامها الملك الأشرف منه بمال جزيل فأبى أن يبيعها فاتفق موته بعد حين فصارت إلى الملك الأشرف فأخذها وعظمها ثم لما بنى دار الحديث الأشرفية جعلها في خزانة منها وجعل لها خادماً » .

أما عَن الشعرات التي في المشهد الحسيني فاسمع إلى قصتها كما

---

١ ـ انظر البداية والنهاية ٦/٧ .

رواها سيدي الوالد الشيخ محمد حسين الحمزاوي رحمه الله تعالى عن والده الشيخ العلامة عبد الكريم الحمزاوي رحمه الله تعالى فإنه قال ما مفاده :

« إن مشهد سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه كان متهدماً مهملاً فزاره أحد المقربين من السلطان العثماني وهو : الوزير فؤاد باشا[1] ، فساءه ما رأى فكتب إلى السلطان العثماني عبد العزيز خان[2] مكتوباً ذكر فيه حال المشهد وطلب أمراً بترميمه فصدر الأمر السطاني بترميم مشهد الإمام الحسين مع

---

١ ــ من وزراء السلطنة العثمانية صار وزيراً للأشغال الخارجية كما في تاريخ الدولة العثمانية ٥٢٤/١ ، وورد في هذا الكتاب أن فؤاد باشا عين صدراً أعظم كما في ٥٤٠/١ منه .

١ ــ السلطان عبد العزيز ابن السلطان محمود الثاني مولده سنة [١٢٤٥] ومن أعماله أمره بوضع ما عرف بمجلة الأحكام العدلية ليعمل بما فيها في المحاكم النظامية وموادها مستمدة من الفقه الإسلامي وقد تعارضت بعض توجهاته مع توجهات دول معاصرة له فسعت لعزله ونسب إلى عدم الأهلية وكان عزله يوم الاثنين ١٢٩٣/٥/٦ ومات في ظروف غامضة ، انظر تاريخ الدولة العثمانية ٥٣٢/١ ــ ٥٨١ .

أمر ببناء تكية مجاورة له وتحمل اسم المشهد المذكور يطعم فيها الطعام ويكرم فيها الفقراء .

ولما جدد مقام سيدنا الحسين وولده سيدنا زين العابدين في المشهد الشرقي في الجامع الأموي في سنة [١٢٧٣] سأل الوالي عمن يستحق شرف قيمية وخدمة المشهد المذكور فرشح علماء دمشق الشيد الشريف الشيخ سليم الحمزاوي[1] رحمه الله تعالى وذلك لعدة أمور منها :

ــ أن الشيخ سليم رحمه الله تعالى من العلماء العاملين وكان مُعتقداً عند أهل زمانه .

أن أسرة الشيخ سليم رحمه الله تعالى من أقدم الأسر

١ ــ السيد سليم ابن السيد نسيب الحمزاوي العالم العامل الفاضل الكامل العابد الزاهد ولد بدمشق في ٢٣ صفر سنة [١٢٢٤] أخذ مبادئ العلوم عن والده وعن العلامة سعيد الحلبي ، وعن غيرهما وكان يرتزق من كسب يده وله المعرفة بأنواع السلاح والقدم الراسخة في الرماية وكان المترجم موسوماً بالصلاح والولاية مُعتقداً عند أهل زمانه ،وفاته في خامس عشري ذي الحجة سنة إحدى وثلاثمائة وألف ، انظر أعيان دمشق للشطي ص : ٣ ومنتخبات التواريخ ص : ٧٢٩/٢ .

الدمشقية[١] ، ويعتبر نسبها من أصح الأنساب الحسينية ، وتسلسل العلم والنقابة فيها معروف .

وبعد تعيين الشيخ سليم الحمزاوي رحمه الله تعالى قيماً ومشرفاً على المشهد الحسيني أرسل السلطان شعرات من شعر النبي ﷺ الذي كان محفوظاً في خزانة السلطنة[٢] لتحفظا في مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه وبعد وفاة الشيخ سليم تولى الإشراف على المقام ولده السيد الشريف عبد الكريم[٣] ثم كان أمر الإشراف على المقام من بعد السيد عبد الكريم لولده سيدي

---

١ ــ لأن آل الحمزاوي يعيشون في دمشق من سنة [٣٣٠] للهجرة وذلك عندما جاء جدهم الأعلى السيد إسماعيل المعتوق من حران العراق ودخل دمشق وتولى فيها نقابة الأشراف وهو ابن السيد الشريف حسين المنتوف ابن السيد أحمد ابن السيد إسماعيل الثاني ابن السيد محمد إمام الميمونية دفين بغداد ابن الإمام إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ ــ وقد كان السلاطين من آل عثمان يتوارثون الآثار النبوية ويحفظونها في خزانة الأمانات المباركة وربما أخرجوا بعضها ليحفظ في بعض المساجد ونحوها .

٣ ــ العالم العامل مولده في حدود سنة ست وسبعين ومائتين وألف قرأ على والده وعلى عمه العلامة المفتي محمود و . . . تولى إمامة مشهد الحسين وخطابة جامع الشيخ محيي الدين جاور ربه فجر الجمعة ١٣٤٦/٢/٢٤ كذا قال سيدي الوالد .

الوالد الشيخ محمد حسين[1] ولما توفي سيدي الوالد رحمه الله تعالى عهد إلى شقيقي الأكبر[2] المهام التي كان يشغلها والده ومنها إخراج الشعرة الشريفة في ليلة القدر .

ثم كان لي شرف إخراجها من بعده[3] .

وطريقة التبرك بالشعرات في المشهد الحسيني أن يقف المشرف على الشعرات النبوية وبيده الشعرة الشريفة على باب المشهد الحسيني بعد دعاء ختم القرآن الكريم ثم يخرج الناس واحداً بعد الآخر ويقبلوا الزجاجة التي فيها الأثر الشريف وهم

---

١ ـ السيد الشريف محمد حسين الحمزاوي والدي وشيخي إمام مشهد الحسين وخطيب جامع الشيخ محيي الدين عابد فقيه فرضي [و: ١٣٩٥] .

٢ ـ شقيقي الأكبر محمد فائز الحمزاوي رحمه الله تعالى درس في الخسروية في حلب الشهباء وخطب في مساجد دمشق كجامع الشيخ محيي الدين ، وجامع خالد بن الوليد ، والمولوية ولما ألغيت نقابة الأشراف كمنصب من مناصب الدولة جعلها الشيخ محمد سعيد الحمزاوي نقابة أشراف بالإجازة وأجاز شقيقي بها فكان نقيب أشراف بالإجازة .

٣ـ وأنا الفقير إليه تعالى عبد الكريم الحمزاوي المولود بدمشق سنة [١٣٥٣] الموافق [١٩٣٣] والمتخرج من كلية أصول الدين من أزهر مصر عام [١٣٧٧] أسأل الله حسن الختام .

يصلون على النبي ﷺ وربما مُسح بها على صدورهم بعد التقبيل.

ومعنى تقبيل الأثر النبوي الشريف ما يلي :

لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً ورأيناه ألا نقبل يده ؟ فهذا أثره .

وبعد :

فهذه قصة الشعرات النبوية التي في المشهد الحسيني بدمشق فمن ارتاحت نفسه لما ذكر سُنّ له التبرك بها ، ومن لم ترتح نفسه فلا ضير ولا حرج إن لم يرغب بالتبرك بها بشرط أن لا ينكر مشروعية التبرك بالآثار النبوية .

أما أنا فلم أزل ألمس بركتها وكذَا مَن قبلي نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

وكتبه بمنزله بمهاجرين دمشق العبد الفقير إليه تعالى :

عبد الكريم الحمزاوي غفر له

صباح الأربعاء ٧ شعبان ١٤٢٢

الموافق ٢٤/١٠/٢٠٠١

فهرس المحتويات

هذا الكتاب

يقــول مفتي الشــام محمود الحمــزاوي (ت: ١٣٠٥ هـ) رحمه الله تعالى

يازائراً شعر النبي المصطفى كن عند كشفك للغطاء معظما
متأدبا متطهـراً متطيبــا ومباركـا ومصليــا ومسلمـا

شعرتان محفوظتان في زجاجة، الزجاجة في صندوق خشبي صغير عتيق الصندوق ملفوف بقطع قماش كل قطعة ملفوفة بقطعة والكل في صندوق إذا فتحته فاحت منه رائحة طيبة.

ولا يفتح هذا الصندوق إلا في آخر رمضان في ليلة سبع وعشرين، وتعرض الزجاجة على العامة للتبرك بعد ختم القرآن الكريم في تراويح المشهد الحسيني بدمشق.

هذا الأثر محفوظ في جامع بني أمية بدمشق تحت قوامة آل الحمزاوي الحسينيين من فرع الشيخ المُعتقد السيد سليم الحمزاوي رحمه الله تعالى:

فما تاريخ هذا الأثر؟ وما هو حكم التبرك به ؟

جواب السؤالين في هذه الرسالة بعرض منصف مع الدليل والبينة والوضوح.



مركز علوم الحديث النبوي
للنشر والدراسات العلمية والطباعة والتوزيع